فلنتغيّر لنُغيّر

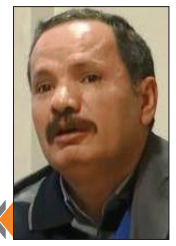

د/ محمد الظاهري

على الرغم أنه لم يتسنَ لي متابعة (الحشود والحشود المضادة) خلال شهر فبراير الحالي؛ بسبب خضوع ذراعي لعملية جراحية أخرى, فإن من اليقيني القول بأن تأبيد السلطة وتوريثها في اليمن غدا من الماضي.

ولكن, يتعين الاعتراف, هنا, بأننا جميعا ما زلنا بحاجة ماسة للتغيير, سواء أكُنّا مثقفين أو حزبيين, مدنيين أو عسكريين, قبائل أم مؤسسات مجتمع مدني.!

نعم: لقد بدأ الشباب بـ (المقدمة الثورية) أما (متن الثورة وخاتمتها) فما زالت مهمة مؤجلة. ويتعين على جميع قوى التغيير القيام بها. فما زال المشوارُ طويلاً.. طويل.

إننا نحتاج لتغيير ثقافتنا السائدة لدى أحزابنا وجامعاتنا وكافة مؤسساتنا المجتمعية.

فلا يُعقل أن نطالب الآخرين بالتغيير ونحن لم نتغير!

لقد عرفت الساحةُ اليمانية أنصاراً من دون نصرة.!

وأحزاباً من دون وظائف حزبية حقيقية وفاعلة.!

ومؤسسات مجتمع مدني من دون ثقافة مدنية.!

وشعارات ثورية من دون أفعال ثورية.!

إنهُ لمن المحزن أن يتمكن الطغاة والفاسدون البقاء, والاقتيات بجهل وفقر بعضنا, والاستفادة من أخطاء الكثير ممن يُفترض بهم قادة للتغيير.!

وبالمقابل ما زال الكثيرُ منّا يزيح المسئولية عن كاهله, ويحملها غيره.!.. إننا مقصرون وعاجزون عن مواجهة مواطن ضعفنا, بل ومترددون في تغيير ذواتنا.!

سبحان جلّ من قائل: (إنّ اللّهَ لا يغيّرُ ما بقومٍ حتى يغيّروا ما بأنفسهم).

فلنتغيّر؛ كي نُغيّر.

الرقص على رؤوس الثعابين
خير وأبقى من الرقص في الظلام

عبدالله زيد صلاح

ربما يضطر أبناء الشعب اليمني في ظل تعاقب الأحداث وضبابيتها أن يستلهم ما قاله الشاكي من هجاء الشاعر العباسي بشار بن برد، حين شكا سلاطة لسانه إلى أبيه برد، فأجابه بُرد بقوله تعالى: "ليس على الأعمى حرج"، فقال الرجل: "والله لهجاء بشار أهون علي من فقه برد".. ونحن من خلال قراءة الواقع الذي نعيشه الآن وما يوحي به من علامات تشير إلى أن مرحلة النظام السابق رغم استفحال الفساد وكثرة الأخطاء أهون علينا من حالة الفوضى السائدة اليوم في كل أرجاء الوطن، ورؤية المستقبل المجهول الناتج عن تخبط وعشوائية حكومة الوفاق وزيف فتاوى الشيوخ المستدرة من ألبان هذه الحكومة وشحومها ولحومها.

ولا يعني ذلك أننا نحمل شارات الدفاع عن النظام السابق أو نبرر خطاياه، وإنما نعني أن كثيراً من أبناء الشعب اليمني بدأ يحن مبكراً إلى الهدوء النسبي وحركة البناء، وإن كانت محدودة في ظل تراكم المآسي والأزمات التي يراها رأي العين والسير في المجهول والظلام.. ثمة مزايا اتسم بها النظام السابق لعل من الخطأ الجحود بها أو تفريغها من محتواها بشكل قطعي، من ذلك مزية التسامح والمرونة في التعاطي مع الأحداث المحلية والعالمية، والقدرة على تسخيرها لما يخدم النظام والوطن، وتوافر الحرية بنسبة مرتفعة في مجال الصحافة والخطاب الديني والسياسي، فعلى حد علمي أن النظام السابق لم يفرض وصايته على علماء الدين وخطباء المساجد وحركة الفكر بشكل عام.. لقد كان ثمة تسامح تشعر به الأغلبية، بل إن الحزب الحاكم كان في استرخاء تام لا يشغل نفسه في التحريض والتعبئة ضد الآخر إلا في أيام معلومات.

لن نكثر من المقارنة بين إيجابيات محدودة كانت ولعنات كثيرة حلت.. لكن ما نراه اليوم هو خنوع النظام الجديد وارتهانه لأفراد وأحزاب وجماعات محلية تداخلت مصالحها مع أطراف إقليمية ودولية، فكان الانقضاض على السلم والأمن الاجتماعي وتمرير المشاريع المرتبطة بأهداف واستراتيجيات لا تخدم المصلحة العليا للوطن بقدر خدمتها لهذه الأطراف الزائفة والخادعة، ومن ترتبط به في الخارج.

اليوم نشكو من فساد وعبث مالي وإداري أكبر من ذي قبل، ونعاني من غياب الأمن وتشظي الوطن وفقدان الهوية والسير حسب الكيف والمزاج الخارجي، وهي أمور أسوأ وأنكى توحي بالتردي نحو الهاوية، نحو الانتحار الجماعي.. اليوم الجميع يوجه سهامه نحو الآخر، ويسخر كل إمكاناته لتشويه الآخر.. الجميع يعد العدة ليوم لا ريب فيه.. وكأننا على موعد مع غزوة فاصلة لتحرير القدس الشريف، اليمن اليوم كقيمة وهوية لا حضور لها في وسائل الإعلام إلا من باب المزايدة واتخاذها شعاراً لتحقيق المزيد من المكاسب المادية والسياسية كما فعلوا قديما ويفعلون اليوم مع قميص عثمان ومظلومية الحسين.. اليوم لم نعد نسمع سوى صوت أنت إخواني.. حوثي.. حراكي.. عفاشي.. محسني، والاستمرار في التعاطي مع هذه الأصوات خطيئة كبرى ستقود البلد إلى ظلمة تشبه ظلمة يائيل في رواية الغربي عمران، وهي ظلمة مطلقة تخيم على المكان والزمان والإنسان.. هذه الصورة السائدة اليوم، وقياساً بالأمس هي أدهى وأمر.. كان يحق لكل جماعة دينية أن تتعبد بمذهبها وأن تنشر فقهها كيفما تشاء، وما حدث في صعدة هو استثناء سياسي لا عقدي، بدليل أن الحوثيين اليوم ينشرون فكرهم في مختلف المحافظات دون تضييق أو تتبع من لدن النظام، أما اليوم فكل طائفة تكفّر أختها.. بالأمس استطاع الحاكم أن يرضي غرور القبيلة ورموزها في كثير من الخارطة الجغرافية، فكانت عوناً له، حتى وإن امتدت إلى المدينة وجعلت منها الوجه للآخر للقبيلة في أعرافها وعاداتها الإيجابية والسلبية، أما اليوم فقد بدت سوأة القبيلة فكانت سوداء مظلمة.

> اليوم نسمع صوت أنت إخواني.. حوثي.. حراكي.. عفاشي.. محسني، والاستمرار في التعاطي معها خطيئة كبرى ستقود البلد إلى ظلمة،

الرعب الحقيقي يتأتى اليوم من الاستماتة في صبغ الخلاف السياسي بالعقيدة والفكر والدين، والحديث باسم الله، فإذا نحن نقف أمام جماعات تدعي الحق والصواب وتخول لنفسها حماية الدين ليس بالمنطق والحجة البينة ولكن بالسيف، وقديماً قيل "سبق السيف العذل".

الرعب الحقيقي يتأتى اليوم من ضخامة الارتهان للخارج وفقدان الهوية وموت السيادة الوطنية وشيوع ثقافة التدمير ليس إلا.. اليوم نشعر بالانتكاس والارتداد إلى الوراء أكثر في التعليم والصحة والغذاء.. وكذلك ثمة تزوير وتدجين للذاكرة الجمعية وتمزيق نسيجها الثقافي الاجتماعي والديني والجغرافي.

اليوم يصح لنا أن نقول إننا على مرمى حجر من الشرب من نهر الجنون وعندئذ لا ينفعك أن تأخذ برأس أخيك لأنه سيكون بلا رأس، ولا يجديك رفع الصوت لأن أحداً لن يسمعك تحت دوي الصواريخ والبنادق وبكاء الأرامل والأيتام وأنين الجرحى والجوعى.. وحينئذ فقط سيجهر الجميع "لرقص صالح على رؤوس الثعابين خير وأبقى وأمتع من رقص هؤلاء في الظلام" وسيصمت من نسمعه اليوم يقول: "يس" للراقصين في الظلام.

ثائرون من ورق!!!

د. عبد الملك الضرعي

شهدت اليمن ثورة شعبية شبابية عام2011م ، حيث خرج ملايين اليمنيين إلى ساحات التغيير والحرية بغية تغيير النظام بفساده بنظام آخر يحرر المجتمع من سطوة الفساد، وبالتالي الثورة ضد رئيس الدولة وأركان نظامه لم تكن تقصدهم بشخوصهم فهم يمنيون تحملوا مسئولية إدارة الدولة لعقود ففشلوا وأوصلوا اليمن إلى أن أصبحت واحدة من دول العالم الهشة والمهددة بالفشل، تلك هي الإشكالية التي خرج من أجلها عموم أبناء الشعب، إنها الغاية الوطنية وليس الشخصية فالأشخاص زائلون والوطن باقٍ.

الإشكالية التي نعاني منها اليوم أن شريحة واسعة من الذين خرجوا 2011م يبدو لم يكونوا على وعي بأهداف ثورة الشباب المرتكزة على إسقاط النظام الفاسد وتغييره بنظام نظيف يحترم النظام والقانون ويحقق العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية.

نود التأكيد قبل طرح الموضوع أن للثائر مواصفات منها الصدق والأمانة وحب الوطن والوفاء له وتفضيل العدل والمساواة والقانون على ما سواهما، وإن تعارضا مع مصلحة شخصية أو حزبية هذا ما نفهمه من الثورة، أما المبررات الواهية التي يسوقها البعض فلا علاقة لها بفكر الثورة.

في ساحة التغيير بصنعاء احتشد مئات الآلاف يرددونك "الشعب يريد إسقاط النظام"، (مع تفضيلي لكلمة تغيير النظام)، صديقي كان بجواري بح صوته في العديد من المسيرات وهو يصيح الشعب يريد إسقاط النظام بل ويفاخر أنه لا يبرح الساحة ويغامر في الصفوف الأولى للمسيرات...إلخ، صديقي العزيز كنت أتبادل معه الحوار عن الوطن الـذي نريد نريده وطن خالٍ من الفساد نريده وطن تتحقق فيه الحدود الدنيا من العدالة الاجتماعية...إلخ من الطموحات التي نأمل أن نرى وطننا الحبيب عليها.

بعد مرور 2011م،2012م جـاء2013م وحصل صديقي على منصب من فتات المناصب الذي جاء له عبر التوافق والتقاسم الحزبي، وهنا بدأ الاختبار صعد على كرسيه الدوار، تأمل الناس فيه خيراً وقالوا الآن سيبدأ بتصحيح الأوضاع التي كان يؤكد على فسادها كونها جزءًا من النظام الذي بُح صوته لإسقاطه، في الاختبار الأول وجد ممارسات فساد مخالفة للقانون نفذت خلال السنوات الماضية بتوجيهات الرئيس السابق، وإذا بصديقي في اللقاء الأول يقول: لا يمكن أن تمر، وفي اللقاء الثاني يقول: أنا مع هذه الفكرة كونها الأصوب؟؟!!..عجيب أمرك يا صديقي ألم يجف ريقك وأنت تقول "الشعب يريد إسقاط النظام" و"الشعب يريد إسقاط الفساد"!!.. بعد ذلك عاتبه بعض شركاء الثورة فرد عليهم نحن في مرحلة(سددوا وقاربوا.. أثابكم الله

!!)، ولم يقف عند هذا الحد بل واصل المخالفات التي كانت تمارسها السلطة السابقة بلا هوادة، وبالتالي لم يرَ الناس أي تغيير في إدارته.. أين كلامه السابق، أين ثوريته، هل معقول أن فتات المناصب يقيد العقول والألسنة والقلوب إلى هذا الحد، من المؤسف أن الكثير من هؤلاء بدأوا يتعايشون مع الفساد ويرتبون أوضاعهم مع رموز السلطة السابقة الادارية، في تناغم عجيب لم يجد معه فاسدو ما قبل 2011م أية صعوبة في الاستمرار بفسادهم مع مدراء الثورة الجدد القادمين من ساحات التغيير والحرية.

> وجهت لقوى الفساد ضربة قوية بداية ٢٠١١م دفعتهم لترك الوطن، ولكن بعضها تمكن من التوغل في ساحات التغيير، وبدأت معركة رد الاعتبار

لقد وجهت لقوى الفساد ضربة قوية بداية 2011م دفعت الكثير منهم لترك الوطن وحمل ما خف وزنه وبيع ما ثقل وزنه، ولكن ومنذ النصف الثاني لعام2011م، وبعد أن تمكنت بعض قوى الفساد من التوغل في ساحات التغيير والحرية غيرت تلك القوى من سقف خوفها العالي من الثورة، وبدأت معركة رد الاعتبار من خلال فرض الشروط على القوى الثورية عبر المبادرة الخليجية بمراحلها المختلفة، ثم تمكنت من التوقيع على تقاسم حكومة الوفاق وشرط تسليم السلطة عبر الصندوق، والذي يحتفل به اليوم الرئيس السابق وأنصاره في ميدان السبعين، وكذا منح الحصانة لأركان السلطة السابقة.

إن للثائر خصائص وصفات تجعل مواقفه ثابتة راسخة لا تتبدل، الثائر يقع دائماً في المنطقة البيضاء فكلامه دائماً متوافق مع النظام والقانون والعدالة الاجتماعية، الثائر الحقيقي إن تقلد منصبا ما أحدث تأثيراً ايجابياً فيه لخدمة وطنه وشعبه، أما الثائر الورقي فالرياح تحركه يمنة ويسرة تجده دائماً في المنطقة الرمادية، إن وجد الناس ينهبون قال ننهب كما ينهبون، إن وجدهم يغشّون يقول: نغش كما يغشون، وإن وجدهم يمدحون الثورة والثوار قال نمدح كما يمدحون، تجده يختلق التبريرات ليبقى على كرسيه الدوار كأن يقول نحن في حالة وفاق ووو...إلخ، ولا ندري ما علاقة الوفاق بفساد بمقدوره تغييره، وصديقنا هذا إن وجد العامة يمدحون مستبديهم ظل صامتاً كأنه موافق على ما يقولون.. ذاك هو الثائر الورقي.. أرجو من هؤلاء أن يتذكروا أن وصولهم إلى المناصب لم يكن ليحدث لولا مئات الشهداء وآلاف الجرحى ومئات المعتقلين.. عليهم أن يدركوا أن التسوية السياسية لا تعني أبداً التراجع عن أهداف الثورة الشعبية في محاربة الفساد والظلم والقهر الاجتماعي.. نقول ذلك ومشاهد دماء الشباب الطاهرة الزكية لم ولن تتحول يوماً ما إلى طلاء جدران.. نناشدهم الانحياز إلى الشعب الطيب الصابر المغلوب على أمره فمطالب الشعب لم تكن في أي يوم محصورة في سقوط الأشخاص بل في سقوط الفساد برموزه وأدواته.

الرئيس هادي والرئيس باسندوة

عبدالله المذحجي

أتحدى أي رئيس في العالم أن يفعل مافعله الرئيس هادي وفي فترة قصيرة.

يحيى وعمار وطارق صالح ومحمد وعلي صالح وحسن الشاطر وحافظ معياد وآلاف من نفس السنبل لولا هادي لبقوا مدى الحياة وبعدهم عيالهم وعيال عيالهم وأنسابهم.

اسكت ياجَندي فسكت واخرس يابركاني فخرس.. هكذا قالها هادي.

الرئيس هادي استلم دولة خربانة تالفة مكسرة مهدمة بلا امن والخبرة يشغلون الشعب ماذا حقق هادي وكأنهم سلموه رئاسة فرنسا أو أمريكا وما عليه إلا أن يكمل المشوار.

وماذا عملت حكومة الرئيس باسندوة؟.. ليش متى تركتم لها فرصة لتعمل والتخريب المتعمد على يديكم ظاهر عيني عينك.

الرئيس باسندوة حكومته لها عام واحد والخبرة كل يوم ماذا عملت حكومة باسندوة؟.. ولو يازلمة بدنا نسألكم: ماذا عملتم أنتم في ثلاثة وثلاثين سنة صحيح اللي اختشوا ماتوا.

من قال إن المؤتمر جناح صالح يتمنى الفشل لهادي وباسندوة غلطان غلطان لأن المؤتمر جناح صالح يفعل كل شيء ليفشل هادي وباسندوة فياليت أنه يتمنى فقط.

كل من يقصف الكهرباء ويقطع الطرق ويفجر انابيب الغاز والبترول ويقيم نقاط تفتيش مسلحة ويسلح مليشياته ويغتال ضباط الداخلية والدفاع يسعى لخلط الأوراق وعرقلة الحكومة لكي يقول للناس الرئيس هادي فاشل.

المؤتمريون جناح صالح والحوثيون والقاعدة والحراك المسلح مختلفون في الفكر ومتفقون في الهدف وهو إفشال الدولة والحكومة.. واللي مش مصدق يشوف إعلامهم.

يحيى صالح - أركان حرب سابق - زعلان على هيكلة الجيش اليمني؛ لذلك راح لبنان يتهيكل على طريقته وشوفوا الفيسبوك بتاعه حتشوفوا حاجات وتقولوا معايا: منك لله يا علي عبدالله.

w-a-ip@hotmail.com